وعقد معاهدة سلم مع العرب · واذا ما اقام الامريكيون وزنا للناصحين ، فسيطلبون منهم وصفة تتيح لهم رؤية ١٢٥ الف اسير عربي يسيرون حفاة في الصحراء ، وسيطلبون منهم ارشادهم الى **قانون** يكبح « العوامل الدفينة » في العالم العربي · واذا ما اطمأن الامريكيون الى حاملي النصائح فسيسألونهم كيف يمكن ان تظل ارض العرب صحراء ، وكيف يمكن ان يظل العرب « رجل امريكا المريض » كما كانت الامبراطورية العثمانية « رجل اوروبا المريض » في القرن التاسع عشر · وكيف يمكن ان تظل اسرائيل قوية ومتفوقة ، بحيث لا يكون هناك مكان للوهم « بأنه يمكن تدمير اسرائيل عن طريق القوة العسكرية»، وبالتالي لا يكون هناك وهم بأنه يمكن الدفاع عن الذات في وجه القوة الاسرائيلية ، وبالتالي لا يكون هناك من يتجرأ على اتخاذ خطوات سياسية لا يرضى عنها الاقوياء المتفوقون ·

حتى لا تكون هناك فرصة لعمل « العوامل الدفينة » يجب ان تحكم المنطقة بقانون · والقواعد العسكرية الامريكية ليست قانونا ، سواء كانت هذه القواعد في سيناء او في الضفة الغربية او في كل بلد عربي · والحلف العسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة ليس قانونا · فالقاعدة العسكرية هدف نموذجي للتحريض ، والجنود الامريكيون هدف نموذجي للاغتيال ، والحلف العسكري بين اسرائيل والولايات المتحدة يجعل اي صدام في المنطقة صداما تشكل الولايات المتحدة احد اطرافه · وهذا يحرمها من دور الوسيط والحكم ، اي من دور حامي القانون · والقانون لا يصبح قانونا اذا لم تكن هناك هيئة يعترف لها الاطراف بحيادها ، تتولى صيانته ويرجع اليها الاطراف ·

العوامل الدفينة في أرض العرب يجب ان تظل دفينة لا ترى النور ·

واذا لم تكن الكوليرا فهناك آلة الحرب الاسرائيلية تفعل في المنطقة فعل الكوليرا : الموت والتهجير · وبدل الاستبداد العثماني ينمو استبداد اخر · الطائفة التي جرى تجميعها في فلسطين ، واعطيت مالا وسلاحا وكلف الشعراء والفنانون والفلاسفة والمؤرخون بصياغة تاريخ وأناشيد وفولكلور وثقافة لها ، رفعت الى مرتبة أمة · ولا تنجح هذه الامة في البقاء الا اذا اعادت خلق ذاتها فيما حولها · وهكذا نجد انفسنا محاطين بوباء الامم ـ الطوائف مع كل مستلزماتها : مال وسلاح واناشيد واساطير وفولكلور · وباء الامم ـ الطوائف يفعل ـ حيث يحل ـ فعل الكوليرا : الموت والتهجير ·

علينا نحن ان نوفر الامن لاسرائيل ، وعلينا نحن ان نعترف بحدود آمنة لاسرائيل ، وعلينا ان نقيم علاقات طبيعية معها · ليس مطلوبا من اسرائيل ان توفر الامن لنا ، ولا ان تعترف بحدودنا ، ولا ان تقيم علاقات طبيعية معنا · فنحن نتمتع بالامن والحدود المصانة وبالعلاقات الطبيعية بيننا وبين أنفسنا ·